نذكرناك في الكتب المنزلة على الانبيا قبلك وامرنا
هم بالبشارة بك ولا دين الا ودينك يظهر عليه
وقيل رفعنا ذكرك عند الملائكة في السماء
وفي الارض عند المومنين ونرفع في الاخرة
ذكرك بما نعطيك من المقام المحمود وكرايم الدرجات
وقال الضحاك لا تقبل صلاة الا به وفيه
يقول حسان بن ثابت

اغر عليه للنبوة خاتم ، من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي مع اسمه ، اذا قال في الخمس المودن اشهد
وشق له من اسمه ليجله ، فذو العرش محمود وهذا محمد

وقيل يرفع ذكره باخذ ميثاقه على النبيين
والزامهم الايمان به والاقرار بفضله وقيل
هام في كل ما ذكر وهذا اولى وكم من موضع
في القران يذكر فيه النبي صلى الله عليه
وسلم من ذلك قوله تعالى والله ورسوله احق ان
يرضوه وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما وقوله تعالى واطيعوا
الله واطيعوا الرسول ولما كان المشركون يعيرونه

صلى الله عليه وسلم والمومنين بالفقر والضيقة
حتى سبق الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام
لافتقار اهله واحتقارهم فذكره ما انعم الله
به عليه من جلايل النعم ثم وعده اليسر والرخا
بعد الشدة فقال تعالى فان مع العسر اي ضيق
الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم
وايذائهم يسرا اي كالشرح والوضع والتوفيق
للاهتدا والطاعة فلا تياس من روح الله
اذا عراك ما يغمك فان مع العسر الذي انتم فيه
يسرا فان قيل ان مع للصحبة فما معنى اصطحاب
العسر واليسر اجيب بان الله تعالى اراد
ان يصيبهم بيسر بعد العسر الذي كانوا فيه بزمان
قريب فقرب اليسر المترقب حتى جعله كالمقارن
للعسر زيادة في التسلية وتقوية القلوب
وقوله تعالى ان مع العسر يسرا استيناف وعده
الله تعالى بان العسر متبوع بيسر اخر كثواب
الاخرة كقولك للصايم له فرحتان اي فرحة
اي فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب
ويجوز ان يراد باليسرين ما تيسر من الفتوح في
ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
تيسر لهم ايام الخلفا وقيل تكرير فان قيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)